سفير «اليونيسف» الإقليمي للنوايا الحسنة الفنان محمود قابيل لـ (الإتحاد):

سفير النوايا الحسنة شخصية تستطيع المنظمة من خلالها إيصال رسائلها إلى أطفال العالم

التواصل والصدق مفتاح الوسائل المختلفة للتعامل مع الأطفال

((قبل خمسين عاماً رغبت منظمة «اليونيسف» في وسيلة لإيصال رسائلها إلى أطفال العالم لترويج مبادئها ومشاريعها ، فوجدت أن أفضل السبل تكون من خلال شخصية لها قاعدتها الشعبية الواسعة وجمهورها العريض . آنذاك وقع الاختيار على الممثل الكوميدي البريطاني (داني كابي) المشهور جداً بين الأطفال والمعروف بأنه كان يقوم دائماً بأعمال خيرية ، وهكذا أصبح داني كابي أول سفير للنوايا الحسنة لـ«اليونيسف»...)).

بهذه الإفادة الرائعة بدأ حديثه معنا .. وكونه سفيراً إقليمياً للنوايا الحسنة ، فقد كان حاضراً في المنتدى الإعلامي الإنساني العربي الثالث الذي نظمه مكتب اليونيسف الإقليمي بالتعاون مع نادي دبي للصحافة وصحيفة البيان الإماراتية في دبي للفترة من ٢٤_٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧ ..

أمور كثيرة تطرقنا إليها في حديثنا مع الفنان محمود قابيل ، فإلى التفاصيل:

دبي / لقاء وتصوير : دفاع صالح

منزلي هو موقع سفارتي

□ عن دورة كسفير للنوايا الحسنة يقول :

□□ سفير النوايا الحسنة عبارة عن شخصية محبوبة من قبل الأطفال ، وفي المجال الذي تعمل فيه ، وهذه الشخصية تقع عليها مسؤولية إقناع الجمهور برسالتها ، وقبل أن تبعث إلي منظمة اليونيسف وتطلب مني أن أكون للأمومة والطفولة ، وطبعاً كانت موافقتي فورية لأن ذلك أعطاني فرصة للتعامل مع أطفال العالم ، وليس فقط مع أطفال مصر ، وبالتأكيد أن التعامل الداخلي مع الأسرة هو الذي جعلني أصل إلى هذا المركز كسفير للنوايا الحسنة ، فمنزلي هو موقع سفارتي واهتمامي بأولادي وكيفية التعامل معهم وكيفية تربيتهم واحترامهم والتعامل معهم كأشخاص لهم حقوق وعليهم واجبات ، ومشاركة الأم في جميع المراحل أمر ضروري للغاية ، لأن المسؤولية مشتركة بالطبع والتواصل والصدق هو مفتاح الوسائل المختلفة للتعامل مع الأطفال ، والأب والأم مسؤوليتهما عبارة عن وحدة لا تتجزأ وجبهتها واحدة ، ورسالتي للآباء والأمهات أن يكون هناك تواصل وصدق وهذا هو مفتاح نجاح أية علاقة ، يجب أن نبتدئ بأنفسنا وبعلاقتنا ببعض ، وعلينا مواجهة أنفسنا لمعرفة الصح من الغلط وما هو الشيء الذي ممكن نغيره من أجل القدرة على التواصل مع النفس ومع الفرد الآخر.

واقع الطفولة

□ ماذا عن واقع الطفولة اليوم ؟

□□ شهادتي عن واقع الطفولة ، نتجت عن العديد من الزيارات الميدانية التي قمت بها خلال عملي كسفير اليونيسف للنوايا الحسنة ، ففي زيارتي إلى الأردن والسودان ولبنان وصعيد مصر والوجه البحري واليمن ودول افريقية وأسيوية أخرى .. رأيت أطفال كلهم طاقة وذكاء وحنان ، رأيت إمكانيات هائلة لمستقبل عظيم ، فهؤلاء الأطفال لديهم إمكانية أن يكونوا علماء المستقبل وكتابه وفنانيه ورياضييه ، ينافسون على الميداليات ويفوزون بجوائز نوبل واوسكار ، ويتفاعلون مع العالم وفيما بينهم يقيم الحق والعمل والمساواة واحترام ثقافتهم وثقافة الغير ، ومعنى ذلك أن واجبنا نحن الكبار هو أن نوفر الفرصة لهؤلاء الأطفال .

شباب الأمس واليوم

□وعن شباب الأمس واليوم ،يقول :

□□ أكيد في تطورات وتغيرات كثيرة بين الأمس واليوم ، وبالطبع التطور شيء جميل والتأقلم على التطور شيء أجمل ، خصوصاً من الأجيال حين تتواصل مع أجيال أخرى ، فالفنان عمر الشريف كان يتكلم مع ابنه وعلاقته بأصدقائه وعلاقاته العاطفية فيقول نحن أيام زمان كنا نقرأ ، وكنا نسمع عبد الحليم حافظ وأم كلثوم ، وكان أقصى شيء نعمله أن نكتب (جواب) نعبر فيه عن مشاعرنا ؛ والآن شيء مختلف جداً ، وبوجود الانترنت وغيره أصبحت المشاعر الكترونية ، إنما الحلو في عمر أنه تأقلم وقبل بالآخر ، وطبعاً في فرق شاسع بين شباب الأمس وشباب اليوم وهذا لا يعني أن هذا أحسن من ذاك أو هذا أسوأ من ذاك ، هذا معناه أن هناك تطوراً في جوانب ايجابية يجب أن تحترم في تعاقب الأجيال ، والأسس السليمة واحترام الذات واحترام العقيدة واحترام العادات والتقاليد هذه أسس لا تتغير ولا تتطور وهذه هي البطاقة الشخصية لنا والتي يجب أن نفتخر بها .

محمود قابيل .. الفنان

□ وماذا عن مسيرتك مع الفن ؟

□□ الفن استعداد فطري كان يلازمني ، ولم يكن اكتساباً وأنا في صغري كنت أملك رغبة فنية غنية ، كنت أرسم وأؤلف باللغة الفرنسية قصصاً قصيرة وأحب الاستماع إلى الموسيقى مع أني لا أجيد العزف وعندما قررت اختيار مهنة توجهت إلى الكلية الحربية ، ولكن حبي للفن لم يتغير لمجرد دخولي هذا السلك .

□ وكيف استطعت أن تجمع بين كل هذه الميول ؟

□□ كما قلت أن حبي للفن كان ناتجاً عن استعداد فطري ودخولي السلك العسكري لم يصنع أي قيود على ذلك الاستعداد ، كما أن حبي للكتابة الأدبية دفعني لإصدار مجموعة قصص قصيرة .

□ هل هناك شروط معينة تضعها لاختيار أدوارك التمثيلية ؟

□ لا أضع شروطاً ؛ عندي منهج معين ، فأنا اختار وأوافق وأوقع العقد عندما أحب الدور المعروض علي ، وإذا عرض علي دور لا أحبه أرفضه بكل بساطة .

□ ما هو الدور الذي قدمته ، ثم ندمت عليه ؟

□□ في فترة ماضية شاركت في مسلسل درامي وقمت بدور سائق عربة جاهل لا يجيد القراءة والكتابة ويحب بائعة (الكازوزة) . كانت قصة غريبة ، وقد تلقيت اتصالات انتقدت الدور . وبما أن المقياس هو الجمهور، فقد اقتنعت بأني لم أكن أصلح للدور، لكني لست نادما.

الإعلام العربي

□ كيف تقيمون أداء الإعلام العربي في تناوله قضايا الأطفال واليافعين والشباب ؟

□□ أستطيع القول إن مستوى العطاء الإعلامي العربي في تطور كبير جداً ويحتاج إلى تشجيع والإعلامي أنا اعتبره أخطر من الجندي ، والكلمة بالفعل قد تكون أقوى من الرصاص ، لكني أيضاً أقول أن ما يقوم به الأعلام العربي تجاه قضايا الأطفال والشباب غير كاف ومازال أعلامنا يعطي للأخبار الفنية والشائعات الفنية مساحة أكبر مَن المساحة التي يعطيها لقضايا الشباب ، ويجب أن لا تغلب هذه الاخبار على أشياء أخرى لها أهمية كبيرة ، ويجب أن يكون هناك تناول أكثر جدية في مختلف وسائل الإعلام لكل الأمور المتعلقة بحياة الشباب وطبعاً هذا لا يمنع من وجود مساحة لأخبار نجوم الفن ونجوم كرة القدم المحبوبين ، لكن بنسب متعادلة ومعقولة .

□ ما هي الكلمة التي تحب ان توجهها في ختام هذا الحديث ؟

□□ أطلب من كل واحد أن يقوم بعمل واحد يساهم في تحسين وضع الأطفال في العالم العربي ، وقد يكون هذا العمل هو مقال أو برنامج تلفزيوني ، وقد يكون إطلاق مبادرة جديدة لإصلاح مركز الشباب في إحدى القرى ، وقد يكون إقامة فصل دراسي للفتيات المهم أن ننتقل من مجال الكلام إلى مجال العمل..

مازال هناك تقصير من وسائل الإعلام العربية تجاه قضايا الشباب